المحاضرة الثانية :

الاتصال التعليمي و نظرياته

المحاضرة الثانية : الاتصال التعليمي و نظرياته

1- مفهوم الاتصال:

مصطلح " الاتصال " في اللغة العربية كما تشير إليه المعاجم يعني الوصول إلى الشيء أو بلوغه و الانتهاء إليه ، أما كلمة communication الإنجليزية فمشتقة من الأصل اللاتيني communis ومعناه عام أو شائع أو مألوف و تعني الكلمة المعلومة المرسلة ، كما تعني تبادل الأفكار و المعلومات عن طريق الكلام أو الكتابة أو الرموز...

ويمكن تعريف الاتصال على أنه : " العملية التي يتفاعل بمقتضاها مرسل ومستقبل رسالة مع مضامين مختلفة ، حيث ينقل أفكار وتبادل معلومات بين أفراد أو مجموعات حول مواضيع معينة " ، فالأساس الذي يقوم عليه الاتصال هو المشاركة في تبادل ونقل المعلومات والآراء والمواقف وهذا ما تصبو إليه المؤسسة عامة والإدارة بصفة خاصة.

أما من الناحية الاصطلاحية فإن تعريف **شانون** و **ويفر** هو الأشهر. كما كان أساس تعاريف ونماذج جاءت بعد ذلك لشرح عناصر عملية الاتصال ، حيث كان **كلود شانون** موظفاً كمهندس في شركة " بل " للهاتف بالولايات المتحدة الأمريكية ووضع تصميمه المعروف انطلاقاً من عملية الاتصال الهاتفي. أما **ويفر** فقد طور هذه النظرية لحل العديد من مشاكل التفاعل والتبادل في علم النفس وعلم النفس الاجتماعي ، ولهذا فقد عرف الاتصال كعملية خطية ذات طريق واحد يجتاز مراحل هي نفسها مراحل العملية الاتصالية ، وتتمثل فيما يلي :

عندما يتصل الناس مع بعضهم البعض ، فإنهم يقصدون من وراء ذلك تحقيق مجموعة من الأهداف هي : - التأثير لتحريك مشاعر ما كالتودد ، التحفيز... . - تحديد معلومات قديمة. - تبادل معلومات . - إضافة معلومات أو تغيير وجهات نظر.

و لا يتحقق ذلك دون وجود قناة جيدة لنقل المعنى المقصود. (والعامل المشترك بين المرسل والمستقبل هو الاتفاق على المعنى المقصود في عملية الاتصال) .

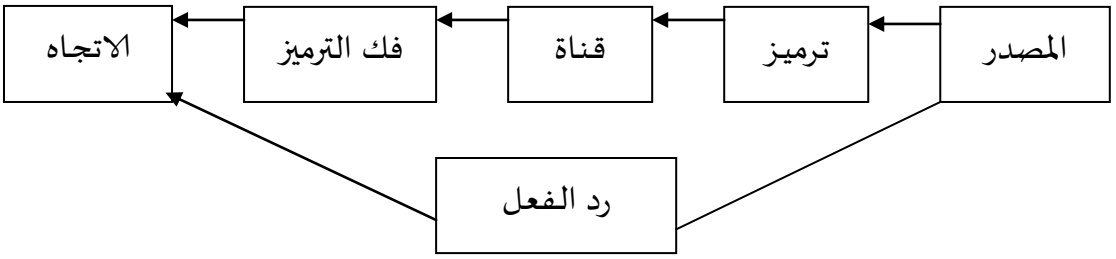

شكل يمثل مخطط الاتصال حسب " شانون " و " ويفر " .

و يخصص **ويليام سكوت** الاتصال أكثر فأكثر ، حيث يركز على الاتصال الإداري والتربوي الذي يقول عنهما : " بأنهما العملية التي تتضمن نقل المعلومات ثم تلقي الردود عنها ، عن طريق نظام عام للمعلومات المرتدة بغرض التوصل إلى أفعال محددة تؤدي إلى تحقيق أهداف التنظيم ". ويعتبر هذا التعريف أكثر دقة وتحديداً ، فالاتصال عند " سكوت " عبارة عن عملية رسمية يخضع لنظام دقيق مرتبط بالردود والتغذية العكسية.

المحاضرة الثانية : الاتصال التعليمي و نظرياته

و على الرغم من تعدد التعاريف المتباينة حول الاتصال ، إلا أنها تتفق جميعها على أنه حسب رأي الباحث : " تبادل للمعلومات ونقل للأفكار بين الأفراد والمجموعات في إطار تفاعلي ، سواء كانت ذات طبيعة علمية أو عملية ، اجتماعية أو ثقافية ، اقتصادية أو إدارية ، تنبع من حاجة الفرد إلى الكلام والاستماع ، التفاعل مع الآخرين ، اكتساب الخبرات من جهة وتطوير الذات والتأثير المعرفي والوجداني من خلال الحوار والإقناع من جهة أخرى " .

2- الاتصال التعليمي :

عرفه **جون ديوي** بأنه : عملية مشاركة في الخبرة بين شخصين أو أكثر حتى تعم هذه الخبرة وتصبح مشاعا بينهم ، مما يترتب عليه إعادة شكل وتعديل المفاهيم و التصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشتركة في هذه العملية.

كما يعرف أيضا على أنه العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس المتضمنة منه ، بمعنى أن هذا النسق الاجتماعي قد يكون مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة قصيرة وانتقال هذه الأفكار والمعلومات تكون على نمطين :

-**النمط الأول : الانتقال ذو الخط الواحد :** انتقال المعلومات من مركز إصدار إلى مركز استقبال بانعدام عملية التفاعل والتبادل أو بدرجة قليلة من التفاعل والتبادل.

-**النمط الثاني : الانتقال ذو الخطين** : فالعملية الموجودة بين المستقبل والمرسل هي عملية تبادل الأفكار أكثر منها انتقالا.

وفي عملية الاتصال يتم نقل المعرفة بأنواعها والمعلومات المختلفة من شخص لأخر أو من نقطة لأخرى وتتخذ لها مسارا يبدأ عادة من المصدر الذي تنبع منه إلى الجهة التي تستقبلها عبر وسيلة ما ثم يرتد ثانية إلى المصدر وهكذا وتتخذ هذه الارتدادات صورا مختلفة تساعد المصدر على معرفة ما تحقق من أهداف فيغيّر من رسالته ومن محتواها وطريقة تقديمها وعرضها بما يحقق التفاهم المنشود من هنا يتبين لنا أن عملية الاتصال لا تسير في اتجاه واحد بل هي عملية دائرية تحدث داخل مجال أوسع وأسهل يضم كل الظروف والإمكانيات التي تحيط بعملية الاتصال وتؤثر فيها وهي عملية ديناميكية تتأثر بالتفاعل المستمر بين عناصرها.

وبناءاً على هذا الفهم لعملية الاتصال يمكننا تطبيقها على العملية التعليمية حيث تكون حجرة الدراسة أحد المجالات التي يتم فيها الاتصال بين المعلم والتلميذ وأن العوامل الطبيعية والنفسية التي تتصل بهذا المجال تؤثر في عمليات الاتصال ويقصد بالعوامل الطبيعية والنفسية الحالة النفسية والصحية للتلميذ والمعلم والعوامل الطبيعية الخاصة بحجرة الدراسة ، والمواد المستعملة وطريقة التدريس أيضا.

فلو فهم المعلم أن دوره هو التلقين لكانت عملية الاتصال تسير في اتجاه واحد بينما لو فهم أن عملية الاتصال التعليمي عملية دائرية فإنه سيهتم بالتغذية الراجعة من التلميذ ويفهم أن دوره ليس ملقنا وفقط وتجدر الإشارة هنا إلى أن عمليات الاتصال التعليمية بمعناها الواسع تتم في حجرة الدراسة أو خارجها بين التلميذ والمعلم أو بين التلميذ ورفقائه أو من التلميذ ووسائل الاتصال المختلفة....إلخ

المحاضرة الثانية : الاتصال التعليمي و نظرياته

ويعرف الاتصال داخل الموقف التعليمي بأنه : " عملية تفاعل ديناميكية بين المعلم والتلميذ وبعضهم البعض داخل البيئة التعليمية في وجود قناة اتصال يتم من خلالها نقل الخبرات بينهم مما يترتب عليه إعادة تشكيل سلوكياتهم في الاتجاه المرغوب فيه ".

وبناءا على هذا التعريف فيمكن القول أن :

- الاتصال يتم بين المعلم والتلاميذ أو بين التلاميذ بعضهم البعض.
- الاتصال يتم داخل بيئة تعليمة سواء كانت القسم أو رحلة تعليمية أو ورشة.
- حتى يتم الاتصال لا بد من وجود قناة للاتصال لتحمل الرسالة التعليمية.
- الاتصال عملية ديناميكية تشترط وجود تفاعل ، ويتم خلالها نقل الخبرات التعليمية لأطراف الاتصال.

2- مكونات الاتصال التعليمي :

2-1- مكوناته حسب " ديفيد برلو " : يتكون من أربع (04) عناصر وهي :

المرسل ، الرسالة ، الوسيلة والمستقبل ، وهذا حسب النموذج الذي نشره ليصور فيه عملية الاتصال ، فذهب للقول بأننا نتصل لكي نؤثر ولا توجد عملية اتصال دون هدف والناس يسعون دائما من أجل التأثير في بعضهم وفي البيئة التي يعشون فيها لذلك على القائم بالاتصال أن يعرف الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه والموضوع الذي يتحدث عنه وأن يتدرب على الإقناع وتقدي الحجج والبراهين ودراسة المواضيع التي ينبغي عليه أن يسهب فيها وعليه أن يفهم وسيلة الاتصال التي سوف يستخدمها ودراسة خصائصها وإمكانياتها ، فهذه النظرة إلى الموقف الاتصالي نظرة شاملة ، فالرسالة وحدها لا تؤخذ كمقياس للموقف الاتصالي بل على أساس ما ترمي إلى تحقيقه وما تسعى للوصول إليه وفي ضوء القائم بالاتصال وما ينبغي أن يتوفر فيه من مهارات وإدراك للأهداف والغايات التي يسعى لتحقيقها.

ونظرة **ديفيد برلو** قريبة من وجهة نظر **أرسطو** الذي أدرك أن أركان الاتصال تشمل ثلاثة أركان أساسية هي المتحدث والحديث أو الخطبة والمستمعين أو الجمهور فأدرك أن الموقف الاتصالي مركب وأن الرسالة ما هي إلا جزء منه فالرسالة لا يمكن تحقق الهدف منها مهما بلغت درجة أحكامها ودقة صياغتها إلا من خلال عوامل أخرى فعلى المرسل أن يتعمق في فهم المستمعين وأن تؤثر فيهم شخصيته حتى ينجح في بلوغ الهدف ، وهذه النظرة التي انتهى إليها **أرسطو** تتفق مع النظرة الحديثة للاتصال من حيث الجوهر وهي النظرة الكلية إلى الموقف الاتصالي التي تقوم على ضرورة الاهتمام بجميع أركان عملية الاتصال وعدم إهمال أحدها.

2-2- مكوناته حسب " هارولد لاسويل " :

في نموذج الاتصال الذي قدمه أكد على عنصر التأثير في العملية الاتصالية فلخص نموذجه في عبارته المشهورة : من يقول ؟ وماذا يقول ؟ ولمن يقول ؟ وبأية وسيلة ؟ وبأي تأثير ؟ فالسؤال الأول يشير إلى القائم بالاتصال وما هي خصائصه كأحد عناصر العملية ، والعنصر الثاني مركز على السؤال ماذا يقول ؟ أي على الرسالة والعنصر الثالث مركز على السؤال لمن يقول ؟ وهو المرسل إليه أي الجمهور بمختلف أنواعه والعنصر الرابع مركز على الوسيلة في السؤال بأية وسيلة ؟ بمختلف أنواعها والعنصر الخامس مركز على التأثير الذي تحدثه العملية الاتصالية حيث انصب اهتمام **لاسويل** على هذا العنصر نظرا لدراسته التي كانت تدور حول تأثير الدعاية حول الرأي العام فهو ينظر إلى جميع عمليات الاتصال على أنها تسير في اتجاه

واحد من المرسل إلى المستقبل دون اعتبار لإيجابية المستقبل والعناصر الوسيطة المتوقفة على الأبعاد النفسية والاجتماعية كما أنه لم يشر إلى الأصداء الراجعة من المستقبل إلى المرسل ولم يذكر موضوع الخبرة المشتركة بينهما.

ولقد أدخل **ريموند نيكسون** في عبارة **لاسويل** شيئا جديدا يتعلق بالموقف العام للاتصال والهدف من العملية الاتصالية فأصبحت العبارة على هذا النحو من يقول ؟ ماذا يقول ؟ لمن يقول ؟ وما هو تأثير ما يقال ؟ وفي أي ظرف ؟ ولأي هدف ؟ .

ويؤكد **نيلسون** أنه لا يمكن تقويم العملية الاتصالية إلا على أساس الهدف الذي تسعى لتحقيقه ، وقد نبه أيضاً **فيرنج** للنظر إلى أهمية الأصداء الراجعة من المستقبل قائلا أنه ليس من الممكن تبسيط عملية الاتصال إلى حد اعتبارها مجرد نقل للمعلومات والأفكار ذات معنى من مصدر لأخر فهو يصر على اعتبار المستقبل مفسر وليس مجرد جهاز تسجيل ، كما أشار كل من **كولمن** و **مارش** نقطة على درجة من الأهمية وهي وحدة العملية الاتصالية فالمرسل والمضمون والوسيلة والمستقبل والاستجابة هي جميعا حلقات متصلة في سلسلة واحدة ، وتنهار عملية الاتصال كلها إذا مست نقطة ضعف معينة أية حلقة من حلقات هذه السلسلة.

2-3- مكوناته حسب " ولبر شرام " :

في النموذج الذي قدمه **شرام** صور فيه عناصر العملية كما يلي : المصدر وهو صاحب الفكرة التي قد تكون واضحة بصورة كافية بحيث تعتبر صالحة للتوصيل إلى المستقبل والعنصر الثاني هو التعبير عن هذه الفكرة وصياغتها في رموز لتكوين الرسالة أو الإشارة والعنصر الثالث هو المستقبل الذي يفك رموز الرسالة والعنصر الرابع هو الاستجابة ورجع الصدى الذي قد لا يصل إلى انتباه مرسل الرسالة الأصلية ، وإذا وصل رجع الصدى وفسّره المرسل تفسيرا صحيحا فإن الدورة الاتصالية تكتمل وتتكرر هذه الدورة بطبيعة الحال إلى ما لا نهاية.... فالمرسل لا بد أن يضع رسالته في شكل أو صفة محددة من الرموز أو الكلمات ومن الطبيعي أن تحتاج هذه الأخيرة إلى أجهزة نقل أو وسائل اتصال ، ويتوقف وصول الرسالة إلى المرسل وفهمه لها على مدى التفاهم والتوافق بين المرسل والمستقبل اللذان ينبغي أن تكون لهما خبرات مشتركة أي إطار دلالي واحد ، كما يتوقف نجاح الاتصال على مدى كفاءة عناصره المختلفة.

2-4- مكوناته حسب " شانون و ويفر " :

يصوغ نموذج الاتصال الذي قدماه فكرة أساسية تبدأ من المصدر الذي تنطلق منه الرسالة إلى الناقلة أو المرسل حيث يتم ترميزها أي وصفها في رموز على شكل إشارة ثم يتم نقل هذه الإشارة بواسطة أداة اتصال معينة إلى المستقبل الذي يقوم بدوره بفك هذه الرموز عن طريق عملية التفكيك ثم تمر بعد ذلك إلى الهدف وهكذا فإن نشاط المرسل هو وضع الفكرة في رموز ونشاط المستقبل هو فك هذه الرموز ويمكننا تشبيه هذه العملية بالميكروفون الذي يحول الموجات الصوتية المنبعثة من المصدر إلى موجات كهربائية تسري بشكل إشارات في الأسلاك إلى سمّاعة المستقبل التي تحول الموجات الكهربائية إلى موجات صوتية يستطيع الهدف أن يلتقطها وهنا يتبين لنا كيف يمكن عقد المقارنة بين الاتصال الإلكتروني والاتصال الإنساني.

ولقد أوضح **شانون و ويفر** بأن هذه العملية التي يتم فيها الرمز والنقل والتفكيك تصبح عرضة لتشويش أو التداخل في طريقها من المرسل إلى المستقبل وهذا التشويش يؤثر تأثيرا سيئا في عملية الاتصال فتصبح هذه العملية عرضة للفشل في تحقيق أهدافها.

ومن خلال هذا **فالمجال أو بيئة الاتصال التعليمي** : يعرف بأنه ذلك الحيز الذي يحتوي جميع عناصر الاتصال قد يكون قاعة الدرس أو المخبر التعليمي أو الورشة التعليمية أو مكتبة المطبوعات أو مكتبة السمعي البصري ... و للبيئة التعليمية دور في إتمام الموقف التعليمي وإحداث التفاعل الديناميكي المستمر بين عناصر الاتصال الأخرى وذلك بمراعاة عدة اعتبارات في بيئة الاتصال منها:

- ✓ أن تحقق الراحة الجسمية من حيث تنظيم المقاعد ونوعيتها وطريقة الجلوس ومشاهدة التلاميذ جميعا للسبورة... مما يؤدي لعدم إرهاق الجسم الذي يؤثر على الانتباه والاستيعاب.
- ✓ أن تحقق الراحة النفسية بالقضاء على مشتتات الانتباه بزيادة فعالية الموقف التعليمي وذلك بمراعاة ما يلي: ضبط الإنارة ، ضمان التهوية ، القضاء على الضوضاء بمختلف مصادره سواء من البيئة الداخلية أو الخارجية.
- ✓ أن تكون مناسبة لنوعية المادة المعروضة وتتناسب مع استخدام الوسيلة التعليمية فمثلا درس توليد الكهرباء لا بد من عرضه في الورشة.
- ✓ وترجع أهمية ضبط العوامل المختلفة داخل بيئة الاتصال التعليمي لما لها من التأثير المباشر على العوامل النفسية والاتجاهات العلمية لدى التلاميذ وتأثيراتها على محتوى الرسالة ومدى إدراك التلاميذ لمعناها وتفاعلهم معها ومن ثمة يكون في غياب التنظيمات الدقيقة لمتضمنات البيئة قلة تحقيق عملية الاتصال لأهدافها التعليمية فيجب أخذ بعين الاعتبار حتى موقع المدرسة التي تتضمن الأقسام والمخابر و الو رشات... مراعين في ذلك عدة عوامل منها بعدها عن مصادر الضوضاء والتلوث قربها من إقامة التلاميذ والمعلم وتتوفر على كل العوامل الفيزيائية الملائمة.

3- مقومات الاتصال التعليمي :

نقصد بمقومات الاتصال التعليمي تلك الخصائص والشروط التي ينبغي توفرها في العناصر الأساسية المكونة للعملية الاتصالية التعليمية وبمعنى آخر الشروط الواجب توفرها في كل من المعلم والتلميذ والرسالة لتحقيق علاقة تعليمية متينة وبالتالي خلق اتصال ناجح وفعال يسعى إلى تحقيق الأهداف التعليمية.

3-1- خصائص المعلم :

لتحقيق عملية اتصالية تعليمية ناجحة بين المعلم والتلاميذ لا بد أن تتوفر بعض الخصائص في المعلم وأن يتقن مهارات الاتصال التعليمي ليتفاعل مع التلاميذ داخل القسم والتي قمنا بتلخيصها على النحو التالي:

أ- الخصائص الجسمية :

من المتفق عليه أن يكون المعلم سليم الصحة خاليا من الأمراض وخاليا من العيوب والعاهات الشائنة كحبسه اللسان و التأتأة لأن هذه العيوب تقصر من وظيفته وتعرضه لسخرية التلاميذ وأن يكون فياضا بالنشاط وأن يكون حسن المظهر والهندام نظيفا منظما لأن المعلم يعتبر نموذجا لتلاميذه وإهماله لمظهرها يوحي إليهم بالسخرية وعدم احترامهم له.

ب- الخصائص الخلقية :

فعلى المعلم أن يكون متسما بالعطف واللين والصبر والحزم والكياسة مخلصا في عمله ، جادا فيه ومحبا له طبيعيا في سلوكه مع التلاميذ ومع زملائه ، غير متكلف محترما لدينه وتقاليده القومية وغير مستهتر ' إذن يجب أن يكون على قدر عال من الأخلاق يتفق مع أخلاقيات المربين.

ج- الخصائص المعرفية:

إن العقل السليم والفطنة والذكاء لدى المعلم تمكنه من تحصيل المعلومات والمعارف اللازمة لتخصصه وتدعم حصيلته المعرفية والخصائص المعرفية للمعلم نذكرها في هذه النقاط :

- **الإعداد الأكاديمي والمهني** : حيث هناك ارتباط إيجابي بين مستوى التحصيل الأكاديمي للمعلم وفعاليتهم فالمعلم المتفوق في ميدان تخصصه والمؤهل مهنيا بكفاءة وقدر جيد يكون أكثر فعالية من المعلم الأقل إعدادا.
- **اتساع المعرفة والاهتمامات** : فتفوق المعلم في ميدانه والميادين ذات العلاقة يرتبط بمدى اهتمامات المعلم وتنوعها في ميادين أخرى ، إضافة إلى امتلاكه للميل إلى الجد والمثابرة والميل إلى القراءة وسعة الاطلاع.
- **المعلومات المتوافرة للمعلم عن المتعلمين** : فالمعلم الكفء الذي يعرف الكثير عن المتعلمين فهو يعرف أسماءهم وقدراتهم العقلية ، ومستويات النمو و التحصيل ، وحياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية واتجاهاتهم وميولهم فهذا سيساعد التلاميذ على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المعلم.

3-1-1- المهارات الاتصالية الواجب اتخاذها بعين الاعتبار من طرف المعلم :

ومثلما سبق وأن ذكرنا على المعلم أن يأخذ بعين الاعتبار بعض المهارات الاتصالية حتى يحدث التفاعل بينه وبين التلاميذ في القسم وحتى تعطى العملية التعليمية ثمارها ومن هذه المهارات التي ينبغي النظر إليها على أنها تمثل وحدة متكاملة جزء منها يسبق عملية الاتصال وآخر يختص بالعملية أثناء تنفيذها وآخر يعقبها ما يلي :

أ- مهارة تحديد الأهداف التعليمية وتوضيحها:

فيجب أن تكون محددة وقابلة للتقويم ومتناسبة مع قدرات المتعلم وإمكانيته ، فلا بد من توضيحها له حتى يدرك ما يتعلمه والمعلم يستطيع توضيح أهدافه للمتعلمين بعدة طرق منها إخبارهم بهذه الأهداف مباشرة أو يناقشهم بطرح أسئلة تتعلق بهذه الأهداف أو يعرض عليهم نماذج من المهارات التي يتوقع منهم اكتسابها.

ب- مهارة إثارة الدافعية :

يمكن معرفة وجود الدافعية أو الرغبة في التعلم عند المتعلم خلال عدة مؤشرات منها درجة المشاركة الإيجابية في الموقف التعليمي ، وهناك أساليب وطرق مختلفة تؤدي على إثارة الدافعية منها :

- ✓ التنوع في الأنشطة التعليمية في القسم .
- ✓ اشراك التلاميذ في التخطيط لعملية التعلم .
- ✓ ربط النشاط التعليمي بالمواقف الحياتية للتلاميذ وواقعهم الاجتماعي .
- ✓ مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ .

- ✓ تنظيم البيئة المادية لحجرة الدراسة وتهيئتها للتعلم .
- ✓ استخدام الوسائل التعليمية المختلفة.
- ✓ مراعاة تناسب النشاط التعليمي مع قدرات وخصائص التلاميذ.
- ✓ طرح الأسئلة بأشكال مختلفة تثير الدافعية وتبعث على التفكير.

ج- مهارة الإدارة الصفية الفعالة :

تعرف الإدارة الصفية بأنها مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى توفير وخلق جو تسوده العلاقات الإيجابية بينه وبين التلاميذ أنفسهم فمهارة الإدارة الصفية مهمة لإحداث التفاعل في القسم فعلى المعلم :

- ✓ أن يتقبل مشاعر التلاميذ سواء كانت إيجابية أو سلبية ولا يهزأ منها بل يقوم بتوجيهها.
- ✓ أن يشجع أفكارهم ومشاركتهم التلقائية.
- ✓ أن يستخدم الألفاظ المشعرة بالاحترام والمشجعة للمتعلم مثل: من فضلك ، واصل ، أحسنت....
- ✓ إعطاء التلاميذ الوقت الكافي للفهم وذلك بالتحدث بسرعة مقبولة وباستخدام لغة واضحة تتناسب مع مستويات التلاميذ.
- ✓ تشجيع التلاميذ على طرح الاستفسارات والأسئلة.
- ✓ عدم إغفال جانب الاتصال غير اللفظي كاستخدام الإشارات والحركات المحفزة والمشجعة للتلاميذ.

د- مهارة تحقيق النظام في القسم :

هذه المهارة ترتبط مع الإدارة الصفية وتتوقف على درجة قيام المعلم بمهماته الأخرى فعليه تنمية أساليب الضبط الذاتي لدى التلاميذ ، ذلك الانضباط النابع من التزام التلميذ بقواعد السلوك الإيجابي وممارسته للسلوك الأخلاقي بمعزل عن عوامل التهديد أو الفرض أو الإجبار ومن الممارسات التي تؤدي إلى تشجيع التلاميذ على الانضباط واحترام النظام تعزيز السلوك الإيجابي للتلاميذ ، اعتماد الأسلوب الديمقراطي في التعامل ، الإعداد الجيد للدرس والتنويع من الأنشطة فيه وتعزيز مشاعر التعاون....

ه - مهارة التخطيط :

المعلم الكفء يمعن النظر في التخطيط لدرسه مع فتح المجال لإجراء التغيرات حسب ما تتطلبه الضرورة فلا بد أن تكون خطته مرنة يمكن إجراء أي تغيير فيها إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك بالسماح للتلاميذ في التدخل لإعطاء رأيهم وتدخل ضمن هذه المهارة مهارة حسن اختيار الوسائل التعليمية المناسبة لتفعيل العملية التعليمية.

و- مهارة التقويم :

وهي عملية تشخيصية علاجية تهدف إلى تحديد مدى التقدم الذي أحرزه التلميذ في الوصول للأهداف التعليمية ومن الأساليب التقويمية التي يجب إتقانها : مهارة طرح الأسئلة بأشكالها المختلفة ، مهارات بناء الاختبارات وإجرائها وتصحيحها...

ل- مهارة الإصغاء الجيد :

وذلك بالانتباه للطرف الآخر الذي هو التلميذ والاستماع لما يقوله للغته الخاصة لحركاته و تعابير وجهه ، ومحاولة ما يفكر فيه وما يشعر به ليفهم ما يريد إيصاله له من أفكار واهتمامات ووجهات نظر.

هذه المهارات وأخرى على كل معلم أن يتقنها لكي يخلق جوا من الاتصال الفعال بينه وبين التلاميذ داخل القسم وفي هذا الموضوع قال الدكتور على أحمد علي" : لكي نحقق اتصالا فعالا بين مختلف الأفراد وفي مختلف المجالات والميادين فإنه يجب أن ندرب الأفراد على مهارات الاتصال والتي تتضمن استخدام الصوت المناسب وأساليب التشويق المختلفة ، كما يتضمن معرفة المتحدث أثر الحديث في سامعيه ومعرفته لظروفهم ومستواهم العقلي ، الثقافي ، الاقتصادي والاجتماعي حتى يجعل رسالته مناسبة لهذا المستوى".

2-3- خصائص التلميذ :

يعد التلميذ من أهم عناصر العملية التعليمية الاتصالية ، فبدونه لا وجود للمعلم ولا المادة العلمية ولا حتى المدرسة فلأجله فقط تبنى المدرسة ويعد المعلم الجيد وتحضر المادة العلمية المناسبة وحتى يتفاعل مع المعلم والتلاميذ في القسم ينبغي عليه أن :

- ✓ **يتمتع باندفاعية متكاملة:** يجب أن يرغب بالتعلم ليس من أجل النجاح في الاختبار فحسب بل من أجل اكتساب خبرات والاستمتاع بدراستها والاستفادة منها في حياته المستقبلية.
- ✓ **يقوم بدور المناقش المتفاعل:** أن يتفاعل مع الآخرين ويتناقش معهم بطرح الأسئلة واقتراح حلولا لمسائل وقضايا معروضة للمناقشة في القسم مع المعلم أو زملائه.
- ✓ **يقوم بدور المكتشف:** أي يتعلم لاكتشاف الحقائق والمعلومات مهما كان نوعها وعلى مستوى يتناسب مع عقله ونموه الفكري.
- ✓ **يقوم بدور المجرب:** أي يتعلم بإجراء تجارب استقرائية سواء في مادة علمية أو أدبية المهم هو أن يكون لديه حب التجربة والاكتشاف.
- ✓ **يقوم بدور الباحث:** أي يتعلم بإجراء بحوث علمية يتشاور فيها مع زملائه ومع معلمه ويميل إلى العمل الجماعي مع التلاميذ الآخرين.
- ✓ **يستثمر الخبرات التعليمية السابقة** :التي تتضمن معرفته للأساسيات العلمية التي تساعد على استقبال المعلومات المعروضة في الموقف التعليمي وتفسيرها علميا وإدراك معانيها المحددة مما يساعد على التفاعل معها.
- ✓ **تتوفر فيه مهارات الاستماع :** فينبغي أن تكون لديه القدرة على الاستماع الإيجابي وتحديد توقيت الإنصات المتعمق لما يعرض عليه من معلومات في الموقف التعليمي ومتى يكون الاستماع مرتبطا بتدوين ملاحظات وملخصات لما يتم عرضه ، وأن يستمر في الاستماع وإذا لديه تساؤلات محددة يطلب المناقشة والاستفسار حولها.
- ✓ **يثق في قدراته العقلية على فهم الرسالة المعروضة :** فهما كاملا وأنه باستطاعته أن يتفاعل معها ومع التطبيقات الناتجة عنها في المواقف المناسبة.
- ✓ **أن يكون لديه ميل إيجابي نحو شخص المعلم :** فيتقبله نفسيا ويشعر بالأمان العلمي معه وبقدرته على مساعدته وأن لديه من الدوافع ما يشجعه على التفاعل بإيجابية معه داخل الموقف التعليمي.

- ✓ **أن يأخذ بزمام المبادرة :** فلا ينتظر إصدار الأوامر إليه من الخارج وأن يفكر ويعمل باستقلالية وبمهارة ونشاط متزايدين.
- ✓ **أن يكون واعي بما يريد معرفته :** ويتعلم كيف يكون له رأي فيما يتعلمه.
- ✓ **أن يمتلك قدرا من القيم الخلقية :** والعادات السليمة.

3-3- خصائص المادة التعليمية :

من أجل تحقيق عملية اتصالية تعليمية ناجحة لا بد من مراعاة عدة مقومات خاصة بالرسالة التعليمية الناجحة والتي منها ما يلي:

- يجب أن لا تحمل الرسالة التعليمية عدد من المعلومات التي قد تتعدى درجة الإدراك لدى التلميذ ، أي لا بد أن تعادل المعلومات المقدمة درجة إدراك المتلقي بالتالي لا بد أن تتصف الرسالة بالدقة العلمية لمحتواها المعرفي.
- بعدها عن التعقيد والتشعب ليسهل تعليمها أي أن تكون صياغتها بلغة واضحة سواء كانت مسموعة أو مطبوعة لتسهيل الفهم.
- أن تكون مناسبة لمستوى التلاميذ العلمي والنفسي والعقلي حتى تثير انتباههم.
- أن تشمل عناصر الإثارة والتشويق أثناء عرضها لإحداث الأثر المناسب على المتعلم ليعطي تغذية راجعة فلا يجب عرضها على وتيرة واحدة تؤدي إلى السأم بل لا بد من إثارة الأسئلة وإعطاء التلاميذ فرصة للمشاركة لكي يكون تدخلهم ذلك جزء من مضمون الرسالة.
- أن تعرض على المستقبل بأسلوب منطقي متسلسل ، كي يكون استقبالها منطقي فترتفع درجة التركيز.
- أن يتناسب كم الرسالة مع وقت عرضها من دون إسراع مخل ولا تطويل ممل لكي لا يتأثر محتوى الرسالة ، وكي لا يتسبب في الفوضى داخل القسم.
- أن ترتبط الرسالة بواقع التلميذ وبالتالي هذا يخلق حماسا واندفاعا لديه لفهم تلك الرسالة أكثر بالسؤال عن كل نقطة تتبادر إلى ذهنه وهذا يعطي قيمة للرسالة وإمكانية لوصولها وتأثيرها.

4- نظريات الاتصال التعليمي :

4-1- النظرية السلوكية :

تعد مقولة "الحدث النفسي هو السلوك" لـ **واطسون** أي أن سلوك الفرد مؤشرا على حالته النفسية الداخلية ، بمثابة الاتجاه العام للمدرسة السلوكية في تفسيرها للسلوك الإنساني فرواد هذه النظرية (**سكينر** ، **هال** ، **تولمان**) اتفقوا على أن الأفعال والسلوكيات هي الإطار الأمثل لفهم الظاهرة النفسية فشرود التلميذ في القسم وانشغاله بأدواته وعدم انتباهه سلوكيات تفسر عدم اهتمام التلميذ بالدرس والسلوك عندهم إنما هو وحدة مؤلفة من المثير والاستجابة فكل أفعال الفرد إنما هي استجابات لمثيرات معينة فإجابة التلميذ هي استجابة لمثير سؤال المعلم...الخ في ضوء هذا المفهوم العام حاول السلوكيون تفسير جميع ما يجري في القسم من تفاعلات بين المعلم والتلاميذ ومن ثمة فتنظيم المثيرات في اتجاه تحفيز التلميذ نحو تعلم موضوع ما يؤدي إلى استجابة إيجابية ، وتعزيز الاستجابة الصحيحة تؤدي إلى إمكانية تكرارها وتعميمها في حين أن التخلص من الاستجابات الخاطئة يتم عن طريق إزالة المثيرات المسببة لها.

فاعتماد المعلم لأساليب الحوار وتبادل الرأي وتعزيز السلوك يفسر اتجاهات التلاميذ الإيجابية نحو الدراسة ومشاركتهم الواسعة في الدرس ، وأن تجاهل المعلم لتلاميذه وتهمشيهم واعتماده أساليب الإكراه والتخويف والتهديد يفسر مظاهر الاتجاهات السلبية نحو الدراسة كقلة المشاركة في القسم والنفور من المدرسة...الخ.

4-2- النظرية الجشطالتية :

حسب **كورت لوين** فإن ما يصدر داخل القسم من المعلم أو التلميذ لا يمكن تفسيره أو فهمه منفصلا أو منعزلا إنما هو حصيلة مجموعة العوامل المتداخلة بالمكان والزمان وحالة التلميذ السيكولوجية والفيزيولوجية واتجاهاته نحو التلاميذ والمعلم والظروف الفيزيقية والخلفية الأسرية...الخ فهذه العوامل مجتمعة في انتظام وظيفي هي ما يطلق عليه الجشطالتيون المجال الكلي وتنتظم العلاقات داخل القسم وفقا لهذه القاعدة ، وتفسر وتحلل جميع أنماط التفاعلات داخل القسم في ضوء مفهوم سيكولوجيا جماعة القسم وفي ضوء نمط القيادة أي أسلوب تسيير الجماعة داخل القسم في ضوء مفهوم سيكولوجيا جماعة القسم وفي ضوء نمط القيادة أي أسلوب تسيير جماعة القسم أسلوب ديمقراطي أم أسلوب أوتوقراطي تسلطي ...الخ.

4-3- النظرية التكوينية البنائية :

ومن أهم رواد هذه النظرية **جون بياجيه** الذي يرى بأن نمو علاقات التبادل والتفاعل الإيجابي مع الآخرين تعود إلى الأساليب التربوية النشطة القائمة على الاحترام المتبادل بين المعلم من حيث هو راشد والتلميذ من حيث هو في طور النمو فالاحترام المتبادل الناتج عن اتحاد عمليتي الحب والخوف هو منشأ حالة التوازن بين عمليتي الاستيعاب والتلاؤم في مجال التفاعل والعلاقات الوجدانية بين الفرد ومختلف الأشخاص المكونين لمحيطه ، يقصد **بياجيه** من عمليتي الاستيعاب والتلاؤم إمكانية الفرد إدماج معطيات ومعلومات المحيط الخارجي ضمن سلوكه الفكري والحركي وأما التلاؤم فيقصد به تكييف وتوافق الحالة النفسية والعقلية والبيولوجية لفهم وتفسير تغيرات المحيط وهي العملية التي تؤدي بالضرورة إلى تشكل الانضباط المستقل الحر لدى التلاميذ أما حالة عدم التوازن فتنشأ من أساليب الإكراه والضغط والسلطة المطلقة للمعلم والبرنامج التربوي وهي الحالة البيداغوجية التي تؤدي إلى الاحترام الأحادي الناتج عن انفصال عمليتي الحب والخوف فالخوف من المعلم والاحترام الأحادي تلميذ نحو المعلم لا يؤديان إلا إلى خضوع التلميذ لسلطة المعلم والانضباط الخارجي وامتثال التلميذ لأوامر المعلم ليس إلا حيلة لتفادي العقاب وهذه هي الحالة السلبية من التفاعل التي تؤثر بصفة مباشرة على نمو العلاقات بين المعلم والتلميذ وتعيق النشاط الذهني الفاقد لفعل التبادل والحوار.

4-4- نظرية الضبط :

تنطلق نظرية الضبط في تفسيرها للسلوك الإنساني بصفة عامة من ما أكدته الدراسات النيروفزيولوجية على أن الدماغ البشري هو مصدر السلوك ويعمل كنظام ضابط لكل النشاطات ومن أشهر روادها **وليام غلاسر** والذي يرى بأن عمليات التنشئة الاجتماعية هي التي تكسب الفرد خلال مراحل نموه بلايين الصور الذهنية التي تحفظ في الدماغ وتودع فيه كنظام سلوكي تستخدمه كآليات وخبرات تساعده في إشباع حاجاته وإزالة توتراته واضطراباته النفسية والجسمية فحين يحدث حرمان من إشباع حاجة لدى الفرد

فإنه تحدث حالة من التوتر والاضطراب فيسعى الفرد لإزالة ذلك التوتر باستدعاء الصور الذهنية المناسبة لإشباع تلك الحاجة من المستودع الدماغي ، وكثيرا ما يحدث تعارض وتصادم أثناء سعي الأفراد لتحقيق رغباتهم فيتوخى نظام الضبط" المسؤولية" كمبدأ ينظم سلوك الفرد داخل الجماعة بحيث يحترم كل فرد نظيره حين القيام بعمليات الإشباع فمبدأ المسؤولية هو ما يجعل الفرد يرتقي بممارسة الإشباع في ضوء احترام رغبات الآخرين حين قيامهم بعملية الإشباع وكل صراع وتنافر يحدث بعد ذلك بين الأفراد يفسر الفشل في نظام الضبط وفي هذا المنظور حددت نظرية الضبط محتوى التفاعل داخل القسم فحسب هذه النظرية فإن عملية النجاح والفشل في تحقيق الإشباع تعود أساسا إلى الأساليب التربوية ، فالفشل في تحقيق الانتماء وتحقيق الذات مثلا يعود إلى حالات الملل والنفور وفتور العلاقات والتواصل الوجداني والاجتماعي داخل القسم وهي حالات ناشئة من تداعيات الطرق التربوية التلقينية القائمة على الضغط والإكراه في معظم الأحيان فتفاعل التلميذ وتواصله مع عناصر النظام المدرسي وعلاقته الاجتماعية وانجازاته التعليمية كلها تدخل في إطار ممارسة الإشباع لحاجات الجسم والعقل والنفس فكلما نجح التلميذ في إشباع حاجاته كلم زاد حبا للانتماء ونموا عقليا وتحصيلا معرفيا وكلما فشل زاد إحباطا وشعور بعدم الرضا الذي يؤدي إلى الهروب من الانتماء ، ولتفعيل التفاعل بين أعضاء القسم اقترح **غلاسر** انتظام التلاميذ وفق نمط الفرق التعليمية المتباينة من حيث مستوى الذكاء حتى يتم الحوار والتبادل والإحساس بالحرية والمسؤولية والتعاون بين الأفراد وتتحول وظيفة المعلم إلى وظيفة الضابط للفرق التعليمية.

وما يمكن استخلاصه من هذه النظريات في تفسيرها للتفاعل داخل القسم هو أنها تباينت فالمدرسة السلوكية تقلل من فعل الوجدانية في استحداث التفاعل بناءا على اختصارها للفعل الإنساني في آلية وميكانيكية المثير والاستجابة والمدرسة الجشطالتية تركز على أن الموقف التعليمي كلي ، ويتأثر بظروف المجال الحيوي بما فيه المجال النفسي الاجتماعي للتلميذ والمعلم والتفاعل داخل القسم يتأثر بالتالي بأسلوب القيادة والمجال الانفعالي لجماعة القسم والمدرسة التكوينية تبدي أهمية التوازن بين عمليتي الاستيعاب والتلاؤم في استحداث التفاعل الإيجابي داخل القسم ونظرية الضبط تؤكد على أهمية نظام الضبط الدماغي تحقيق إشباع الفرد واستحداث التفاعل الإيجابي داخل القسم.